mroftalp htehaB ni knil muideM

07- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة القلم ٧١-٣٣ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله واصلي واسلم على اشرف انبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للسادس من الشهر السادس. من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:30

مجلسنا المبارك مع مجلسنا المبارك مع تفسير القرآن العظيم. قراءة وتدبرا وبيانا ولا زلنا في الحديث عن سورة القلم وتسمى ايضا بسورة نون وقف بنا الكلام عند قوله تعالى عند قوله - 00:00:50

تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصممنها مصبحين لما بين الله سبحانه وتعالى في الايات الماضية رده سبحانه وتعالى او ابطال حجج هؤلاء المشركين وبيان يعني الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم بما اتهمه المشركون من كونه - 00:01:20

يعني مجنونا او نحو ذلك. وبين صفات هؤلاء المشركين من صفاتهم التي ذكرها الله هماز مشاء بنميم الى اخر ما ذكر قال ان كان ذا مال وبنين ان كان ذا مال وبنين يعني لما - 00:01:50

انعم الله عليهم هؤلاء المشركون انعم الله عليهم بالمال والبنين والصحة والامن ونحو ولذلك ثم ارسل اليهم هذه الهداية رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجهم من ظلمات الجهل والكفر والعناد الى طاعة - 00:02:10

الله سبحانه وتعالى هذه من اجل النعم عليهم نعمة الامن نعمة المال نعمة الصحة وفوق ذلك نعمة الرسالة نعمة الرسالة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم التي هي يعني نعمة لهم بانجائهم من هلاكهم - 00:02:30

ولكنهم لما ابتلوا بهذا الابتلاء لم يعرفوا كيف يتصرفون. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى انا بلوناهم بلوناهم بهذه النعم. لان الانسان احيانا يبتلى بالنعم واحيانا يبتلى بالنقم. احيانا يبتلى بالخير - 00:02:50

واحيانا يبتلى بالشر. قال سبحانه وتعالى ونبلوكم بالشر والخير. وقال وبلوناهم بالحسنات والسيئات الانسان احيانا يبتلى فهؤلاء ابتلوا بما ابتلوا به. قال الله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اصحاب - 00:03:10

جنة بلاهم الله باي شيء بلاهم الله بالخير بان بان مكن لهم هذه الجنة بما فيها من البساتين والخير والثمار لكنهم لم يحسنوا التصرف فيها. فسلبها منهم. وهؤلاء بلاهم الله بالخير والنعم والامن - 00:03:30

والصحة والعافية والمال. وبناهم وايضا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يحسنوا التصرف. تسلب منهم تسلم هذا معنى قوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة. من هم اصحاب الجنة - 00:03:50

الذين ذكرهم الله هنا ذكر بعض اهل التفسير انهم من اهل اليمن او غير ذلك لا ثم للمكان لكن كما ذكر الله حكايتهم وقصتهم ان لهم ان لهم ابا كان له - 00:04:10

هذه الجنة فاذا اثمرت هذه الجنة وحصد ثمارها قسمها ثلاثة اقسام. قسم يكون له ولاولاده. وقسم يعيدها في هذه الجنة. وقسم يتصدق به على الفقراء والمساكين. وكانت هذه سيرته ثلث لبيته وثلث لجنته وبستانه وثلث يتصدق به على - 00:04:30

وكان على هذه السيرة. فلما توفي اتوا اولاده وقالوا ان ابانا رجل احمق ان ابانا رجل لا يعرف لا يحسن التصرف. كيف يأخذ ثلثها ويتصدق بها على الفقراء والمساكين. فمنعوا - 00:05:00

ان يتصدقوا بثلثها. فلما اثمرت في تلك السنة التي توفي فيها والدهم لما اثمرت اجتمعوا مع مع بعض واقسموا الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين. ولا تتصدقوا بها هو راه مسكين واحد. غدو مبكرين الصباح قبل ان يأتي الفقراء. حتى يغلقوا ابواب البستان - 00:05:20

ويحصد ما يشاؤون ويتصرفون فيه كيف يشاؤون. والله من فوقهم وهم لا يعلمون. فطاف عليها طائف من ربك هم نائمون. فاصبحت كالصريم كالليل المظلم. اصبحت سوداء. طاف عليها نزل عليها عذاب من السماء. فاحترقت جميعا - 00:05:50

لما جاءوا وهم في الطريق ما يدرون اهذا هو الطريق او لا؟ نحن اظللنا الطريق هل هذه البستان هنا او في مكان اخر ثم فكروا وتأملوا فقالوا نعم هذا بستاننا وهذا طريقنا. ولكننا في الامر شيء - 00:06:10

في الامر شيء وعرفوا ولما عرفوا تحدث اعقلهم وقال انا نبهتكم على هذا الامر وذكرتكم ولكنكم لم تعقلوا هذا شيء فندموا اشد الندم على ذهاب هذا البستان باجمعه ورجعوا الى ربهم قالوا انا الى - 00:06:30

ربنا راغبون والندم توبة. الندم توبة. حتى قال بعض المفسرين انه لما قالوا عسى ربنا ليبدلنا خيرا منها ان الله استجاب دعاءهم لما ندموا وابدلهم خيرا خيرا منها. قصة سيقت - 00:06:50

درسا وعبرة وعظة في عظة يعني بهذا الابتلاء الذي ابتلوا به ولم يحسنوا التصرف معه هناك قصة شبيهة في الحقيقة لهذه القصة التي ذكرها مسلم في صحيحه وغيره من اهل السنن ان رجلا كان يمشي في فلاة فسمع او رأى - 00:07:10

رفع رأسه فاذا سحابة في السماء وسمع صوت في السحابة سمع صوتا في السحابة. يقول اسقي حديقة فلان وبدأ يتتبع هذه السحابة حتى وصلت هذه الحديقة فاسقت هذه الحديقة. فلما نزل السحاب فيها - 00:07:40

ذهب هذا الرجل الى صاحب الحديقة. فقال ما اسمك؟ قال ولماذا؟ قال ما اسمك انت؟ حتى بالخبر فقال انا فلان. قال اني سمعت صوتا في السحابة يقول اسقي حديقة فلان. يعني سماك - 00:08:00

فاخبرني ما حالك مع هذه مع هذا البستان وهذه الحديقة؟ فقال الا اذا حصدت ثمارها وحصادها. فانني اقسمه ثلاثة اقسام. قسم على اولادي وبيتي وقسم اعيده فيها وقسم اتصدق به على الفقراء والمساكين. فقال هذا هو السر. هذا - 00:08:20

هو السر ولذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه في كل صباح ينادي منادي من السماء اللهم اعطي منفقا خلفا واعطي ممسكا تلفا. كل صباح ينادي ملك من السماء - 00:08:50

بهذا النداء بهذا النداء. يقول الله سبحانه وتعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة. يعني بلونا اهل مكة بما بنوناهم مما ذكرناه سابقا كما بلونا مثل ما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا اي - 00:09:10

ايمانا حلفوا ليصرمنها مصبحين يجدونها ويصرمون ثمارها ويقطعونها في حين يعني مبكرين في الصباح ولا يستثنون. لم يقولوا ان شاء الله ولم يجعلوا شيئا او نصيبا كما كان يفعله ابوهم للفقراء والمساكين. بل حرموا ذلك ولم يستثنوا ولم ولم يقولوا ان شاء الله. فطاف عليها - 00:09:30

طائف من ربك من ربك وهم نائمون. ارسل الله عليهم من يطوف عليها فيحرقها حتى لا يبقى ومنها شيء طاف عليها طائف من ربك وهم نائمون في فرشهم لا يدرون في وسط الليل في اخر الليل لا يدرون عن ذلك - 00:10:00

لا وقد احترقت فاصبحت كالصريم. اصبحت كأنها الليل الاسود المظلم سوداء لا تجد فيها شيئا فيه حياة. فتنادوا مصبحين لما اصبحوا الصباح نادى بعضهم بعضا. تنادوا اي مبكرين في الصباح ان اغدوا يعني عجلوا في وقت الغدوة وقت الغدوة ووقت الصباح المبكر. ان - 00:10:20

على حرثكم اي على مزرعتكم وبستانكم ان كنتم صارمين قد نويتم هذه وقطعها فقدوا مسرعين مشرعين قبل ان يأتوا ان يأتي هؤلاء الفقراء. فانطلقوا مسرعين وهم يتخافتون يتسارون الكلام فيما بينهم يتحدثون على ان يجزموا على ما قالوا واتفقوا عليه -

00:10:50
وهم يتخافون على اي شيء يتحدثون؟ قال الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين الا يدخل اليوم عليكم مسكين بمعنى الا تصدقوا ولا على مسكين ولا واحد. وغدوا على حرد قادرين. يعني غدا - 00:11:20
على عزيمة على حرب على عزيمة وعلى منع بان يعزم على ان يمنعوا دخول الفقراء وان يغلقوا الابواب في وجوه الفقراء قادرين يعني قادرين عندهم عزيمة وعندهم قدرة. ولذلك عاقبهم الله وان لم يفعلوا - 00:11:40
فان العزم على الشيء كالفعل. فاذا عزم الانسان ولم يكن مانع يمنعه. وحكمه كحكم الفاعل. ولو ان انسانا عزم على ان يتصدق بمال وخرج من بيته بهذا المال يتصدق به. ثم منعه مانع بغير اختياره كتبت صدقته كاملة - 00:12:00
كتب الله له صدقته كاملة. بخلاف الذي مجرد النية او يفكر يقول انا ساتصدق ان شاء الله اذا حصل لي مال اتصدق او نحو ذلك فهذا يختلف النية النية التي فيها العزيمة هي التي يثاب يثاب عليها الانسان - 00:12:20
ولذلك هنا لما اصروا ونووا نية وعزموا على ذلك عاقبهم الله عاقبهم وغدوا على حرد قادرين فلما رأوها قالوا انا لضالون قد ظللنا الطريق تهنا ولم نعرف طريق البستان لعله مع طريق اخر لعلنا ضعنا ظنوا انهم قد قد يعني اضاعوا الطريق ثم لما فكروا وقفوا - 00:12:40
قالوا لا بل نحن محرومون بل للاظراب انتقال من معنى الى معنى اي اننا في الحقيقة اي حرمنا ثمارها وحرمنا هذه هذا البستان وهذه الحديقة بكاملها. قال اوسطهم اعدلهم الم اقل لكم لولا تسبحون تذكرون الله وتستثنون وتقولون ان شاء الله وتعرفون حق الله في - 00:13:10
هذي في هذا البستان وفي ثماره بان فيه حقا لله يعطى هؤلاء الفقراء والمساكين الذين اوجب الله علينا ان نقف معهم ونساعدهم في ما يحتاجون اليه. لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين - 00:13:40
فنزه الله وعرفوا حق الله وعرفوا قدرة الله وان لله في هذا حقا يعطى اهله فندموا قالوا سبحان ربي انا كنا ظالمين. فاعترفوا بانهم ظلموا انفسهم وظلموا حق الله في هذا الشيء - 00:14:00
اقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا كيف تقولون كذا وهذا يقول كيف لماذا نقول هكذا؟ فبدأ يلوم بعضهم بعض ثم قالوا يا ويلنا قالوا يا ولي انا كنا طاغين انا كنا اسرفنا وطأنا وطغينا - 00:14:20
وتجاوزنا الحد في عدم اعطاء هذا الشيء حقه. بحيث اننا منعنا وبخلنا بها. قال ثم دعوا ربهم وهذا يعني يكفي انهم ندموا ويعني عرفوا واعترفوا بذنبهم وآآ دعوا ربهم قالوا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا خيرا منها. انا الى الله انا الى ربنا انا - 00:14:40
فالى ربنا راغبون. فدعوا ربهم وندموا ورجعوا الى الله وقالوا سألوا الله عز وجل ان يبدلهم خيرا من من فذهب وانهم راغبون الى الله في طاعته وراغبون في الله عز وجل بان يعطوا اهل يعني ان - 00:15:10
اهل الصدقة حقها حقها. قال الله عز وجل كذلك العذاب. مثل هذا العذاب الذي اصابهم يصيب غيرهم يعني ليست لا تظن ان العذاب خاص بهذه باصحاب البستان واصحاب الجنة لا فان كل من كان على سيرتهم او - 00:15:30
وبهم او فعل فعلهم فانه على خطر. على خطأ ان يصيبوا العذاب مثل ما اصابهم. مثل مثل ما اصابهم مثل ما اصابهم وقال كذلك العذاب والعذاب الذي اصابهم ايضا الذي قد يصيب غيرهم عذاب اهون من عذاب الاخرة. يقول ولا عذاب - 00:15:50
اخرتي اكبر اعظم عذاب الاخرة عذاب الدنيا ان تذهب الحديقة بكاملها هذا اهون من عذاب الاخرة الذي ينتظرهم وهو اشد وابقى. ولذلك قال والعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون لو كانوا يعلمون حقيقة الامر لما حصل - 00:16:10
منهم هذا هذا الشيء ولما حصل وما وما ترتب عليه هذا الامر على هذا الامر. هذه القصة التي ساقها الله سبحانه وتعالى يعني قصة فيها العبرة فيها العظة فيها الدروس وينبغي الانسان اذا قرأها مثل هذه الايات وهذه القصص ان يقف عند - 00:16:30
ويتأملها ويعرف انها انما سيقت لنأخذ الدروس والعبر ونستفيد نستفيد والا يفوتنا مثل هذا مثل هذا الشيء نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وان يوفقنا واياكم لطاعته الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:50

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:17:10